دور القرائن في تحقيق التّرابط النّصي

The role of clues in achieving textual coherence.

ط.د عبد الباسط برباش*	أ.د محمد ملياني
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
abdelbassetberbache86@gmail.com	medmel1992@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 26-04-2021 تاريخ القبول: 05-06-2021 تاريخ النشر: 13-05-2022

ملخص:

من بين المواضيعِ التي أثْرَتْ اللغةَ العربيةَ موضوعُ القرائن اللّغوية، ويرتبط ذلك أساساً بمدى دورها في تحقيقِ التّرابطِ النّصي. فهي تؤدي إلى الربطِ بين ألفاظِ النص وجُمَلِه مما يصيرُ كتلةً لغويةً متماسكةً، وهذا ما يحقق ظاهرة الاتساق والانسجام.

وهذه القرائنُ لفظيةً أكانت أم معنويةً تتظافرُ وتتفاعلُ وتتكاملُ فيما بينها حتى تحققَ ذلك الدورَ. ويمكنُ أنْ نُلخصَ ذلك كونهُ يُميّزُ بين المعاني والدلالاتِ الموجودةِ بين الكلماتِ داخلَ التركيبِ الواحدِ، وإزالةُ اللبسِ الناتجِ بفقدانها وتبيينُ المقصودِ، وتحديدُ المعاني النحويةِ المختلفةِ، والربطُ بين الجملِ والكلماتِ داخلَ التركيبِ الواحدِ، والعملُ على التمييزِ بين صحةِ التركيبِ وخطئِهِ، والكشفُ عن سلامةِ التركيبِ وما يقدمُه من معنى.

الكلمات المفتاحية: القرائن، اللفظيّة، المعنويّة، الترابط، الإسناد.

Abstract:

The topic of linguistic evidence is one of the topics that affected the Arabic language, and this is mainly related to the extent of its role in achieving textual coherence.

These verbal cues either at the phonetic level like the brand syntactic or at the morphological level such as structure and concordance or at the level of the structure such as articulators which interact with each other and harmonize in order to achieve this efficiency. We can summarize this efficiency through following features: The distinction between existing meanings and connotations between words in the same expression, Eliminate the confusion resulting from its elimination and define the goal achieve, Identify and count the different grammatical meanings, The connection between the sentences and the words in a single expression, Distinguish between the correctness and the error of the expression, Detection and verification of the correctness of the meaning.

Keywords: Clues, verbal, moral, correlation, attribution.

*- عبد الباسط برباش.

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أنّ القرن العشرين شهد تغيراً جذرياً في مناهجه وتطلعاته، ولا سيما من ذلك اللسانياتُ التي هي عِلْمٌ ظهرَ مع اللساني السويسري فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913م) من خلال محاضراتٍ ألقاها على تلامذته سنة 1913 وجُمِعت من طرف تلميذيه شارل بالي وألبير سيشهاي، ونُشرتْ بعنوان دروس في الألسنية Cours De Linguistique ، حيث أنه اهتمَ في دروسه بالجملة باعتبارها وحدةً لغويةً قابلةً للوصفِ.

غير أن هذه النظرةَ السوسيريةَ تطورت وأصبح الاهتمامُ بالجملة من الضروري أنْ يُعادَ النظرَ فيه باعتبار أن هناك وحدةً أكبر من ذلك ينبغي الاهتمامُ بها وهي النص، ويأتي هذا إثرَ اقتناعِ اللغويين بضرورةِ تجاوزِ الدراسة اللسانية للجملة. فالنصُ باعتباره وحدةً لغويةً كبرى وموضوعاً ذا أهميةٍ لا يمكن إغفالها، تحكمُه مجموعةٌ من الروابطِ والقرائنِ التي تجعله بنيةً مترابطةً ومتماسكةً ودون هذه الأخيرةِ لا يتحققُ ذلك.

ولذلك دعا كثيرٌ من اللغويين العرب والغرب إلى الاهتمام بذلك. وحجتُهم أن التواصلَ بين المتكلمين لا يتم بواسطة وحداتٍ لغويةٍ معزولةٍ، وإنما يتم وفق جملٍ وعباراتٍ تتجسدُ في وحدةٍ لغويةٍ أكبر وهي النص والخطاب سواءٌ أكان كتابياً أم شفوياً. وهذه الرؤيةُ تُعد إرهاصاً لظهور علم جديد في الخمسينيات تجاوز الجملةَ واهتم بالنص باعتبارها وحدةً لغويةً أكبر وهي لسانيات النّص Linguistique Textuelle أو اللسانية النصيّة أو علم اللغة النّصي على تعددِ مصطلحاته.

ومن المواضيعِ التي لاقت اهتماماً كبيراً وكان لها الحظُ الأوفرُ في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، ولاسيما منها الدراساتُ اللغويةُ العربيةُ موضوع القرائن اللغوية، حيث أن هذا الأخير اهتم به الكثيرُ من اللغويين المحدثين من بينهم تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، فأُلفَ فيه الكثيرُ وهذا إذا دل فإنما يدل على أهميته.

إن القرائنَ لفظيةً كانت أو معنويةً ذاتُ دورٍ وفاعليةٍ في تحقيق التّرابط النصي، مما يؤدي إلى تحقيقِ الربط بين ألفاظه وجُمَلِه. مما يصيرُ كتلةً لغويةً يسودها الاتساقُ والانسجامُ.

ولهذا سنحاول إبراز هذا الدور والفاعلية تحت عنوان: دورُ القرائنِ في تحقيق التّرابط النّصي، من خلال الإشكالية الآتية: كيف تساهمُ القرائنُ في تحقيق الترابط النصي ؟ وهل هي كفيلة بتحقيق ذلك؟

2. لسانيات النّص

ترتبط بالممارسة النصية الكثيرُ من الدراسات، كالأسلوبية والسيميائية واللسانيات ... ولكل دراسة منها غايةٌ، ينبغي أن يكون الأمر كذلك، هذه الغاية هي فهم النص وتجلياته وكشفه، لأن المعنى يشكل قطب الرحى الذي تدور حوله كل الدراسات. والدراسة اللغوية لها غاية واحدة وإن تعددت أساليبها، فكل منها يرمي إلى استكشاف وتجلية جانب في النص وتسليط الأضواء على زاوية فيه.

وما هذا التعدد في الأساليب إلا لتقديم صورة واضحة كاشفة للنص اللغوي الحي بوصفه وحدةً متلاحمةً من صورته المنطوقة المشكلة من المفردات المصوغة في الجمل ووظائفها القائمة على النظام النحوي.[1]

إن مصطلح linguistique الذي له مرادفات عديدة في الخطاب اللساني العربي، كمصطلح علم اللسان أو علم اللغة أو اللغويات أو الألسنية الذي استعمله ميشال زكريا أو مصطلح اللسانيات الذي اقترحه اللساني الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح[2]، أصبح في هذا النصف الثاني من القرن 20 من أهم العلوم الإنسانية وأوسعها مجالاً وأكثرها نفوذاً ونجوعاً، بعد أن أعيد النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها الباحثون السابقون .[3]

وتعتبر لسانيات النص جزءاً لا يتجزأ من اللسانيات العامة التي اهتمت بدراسة اللسان وهذه الدراسة تنقسم إلى قسمين[4] :

* القسم الأول جوهري وغرضه اللغة التي تتميز بكونها اجتماعية في ماهيتها ومستقلة عن الفرد، وهذه الدراسة هي نفسية وحسب. وعرفت هذه الدراسة بعلم اللسان التي اهتمت بالجملة ثم تطورت فيما بعد واهتمت بالنص كونه أصغر وحدة لغوية وعرفت باللسانيات النصية.

* القسم الثاني ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان ونعني بذلك الكلام وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي، وعرفت هذه الدراسة بتحليل الخطاب.

وفي هذا سنتقصر في الحديث عن القسم الأول من الدراسة وهي اللسانيات النصية أو علم لغة النص أو غيرها من المصطلحات التي عرفت بها الحقول المعرفية ولاقت اهتماماً كبيراً في الدراسات اللسانية الحديثة التي تقارب بدورها المقولات العربية القديمة في علم اللسان، ومن ذلك نظرية النظم نحو ما حدده الجرجاني كون أن النظم ليس سوى تعليق الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض. وهذا يماثله مفهوم النظام في اللسانيات الحديثة ...[5]

هذا وقد أشار اللغوي دي سوسير في كتابه دروس في اللسانيات الحديثة، إلى أن الكلمات لا يمكن أن تؤدي مدلولها دون أن تنضم إلى بعضها البعض ضمن سلسلة كلامية لتُكون ما يسمى التركيب اللغوي، حيث يقول: "وفي الخطاب تقيم الكلمات ضمن تعاقدها فيما بينها، علاقات مبنية على صفة اللغة الخطية التي تستثني إمكانية لفظ عنصرين في آن وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية، ويمكن تسمية الأنساق التي يكون المدى سنداً لها تراكيب. فالتركيب إذن يتشكل دائماً من وحدتين متعاقبتين أو أكثر"[6]

غير أن ليس دي سوسير الوحيد الذي نبه بذلك، وإنما هناك من اللغويين المحدثين في النصف الأول من القرن العشرين صرحوا ودعوا بذلك ومن هؤلاء اللغوي الدنماركي لويس الذي أقر أن تحليل نص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني وهو يلتقي في ذلك مع ميخائيل باختين الذي صرّح بقوله: "بأن اللسانيات لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالملفوظات الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية

مثل الحوارات والخطابات وغيرها. يجب تعريف هذه الملفوظات ودراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية ... إنّ " نحو" الكتل اللغوية الكبرى لا يزال ينتظر التأسيس فاللسانيات لم تتقدم علميا إلى حد الآن أبعد من الجملة المركبة التي تُعد أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية ... بإمكان اللسانيات إيصال التحليل إلى أبعد من هذا المستوى ... حتى وإن اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى غريبة عن اللسانيات".[7]

فاللسانيات استهلت دراستها بالوحدات الصوتية، مع علم الأصوات ثم بالجملة وبأقسام الجملة مع النحو التحويلي ثم تتجاوزها لتصل إلى الخطاب مع الفقرة أولاً وتسلسل الفقرات ثانياً.[8]

والذي يمكن أن نتوصل إليه من خلال قول باحثين أن الدراسة اللسانية تسعى للاهتمام بوحدة لغوية أكبر من الجملة مستعينة في ذلك بمناهج لغوية وغيرها. مع أن المقاربة اللسانية ركزت في النص الأدبي على النسق فقط، وهذا طبيعي يتوافق مع المنطلقات السوسيرية البنوية التي اعتبرت اللسانيات نسقا مغلقا، أو بنية منسجمة ومغلقة لها آلياتها المنفصلة والمستقلة عن التفاعلات الاجتماعية حتى وإن كان سوسير يعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية.[9]

يعتبر اللغوي الفرنسي رومان جاكبسون هو الآخر ممن دعا إلى ذلك،"حيث صرح سنة 1960م في ملتقى عقد بجامعة أنديانا أن السبب في محاولة جعل الجمل الانشائية بعيدة عن اللسانيات هو اقتصار الدراسة اللسانية بشكل ليس له مبرر على الجملة".[10]

كما نجد زليخ هاريس في النصف الثاني من القن العشرين من خلال دراسة تحت عنوان تحليل الخطاب الذي قام فيها بتحليل منهجي لبعض النصوص، هو الآخر من اللغويين الذين مهدوا للسانيات النصية، حيث أنه من خلالها بين الدراستين أعاد النظر بأن اللسانيات تهتم بالجانب المنطوق للغة وتستفتي عناصر مكتوبة .

غير أن التطور الحقيقي للسانيات النص كان في السبعينات مع اللغوي فان دايك الذي يعتبره الكثير المؤسس الحقيقي من خلال كتاب أصدره تحت عنوان بعض مظاهر نحو النص، Quelque Aspect grammaire Du Texteالذي ضمن فيه مبادئ هذه الدراسة ثم أصدر عنواناً آخرَ سنة 1977م النص والسياق le texte et le contexte ويليه عنوانٌ آخر علم النص مدخل متداخل الاختصاصات 1988م.

وفي الثمانينات عرفت اللسانيات النصية نضجا وتقدما ومضمونا منهجيا مع اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند من خلال كتابه مدخل إلى لسانيات النص سنة 1981م، الذي أشاد فيه بجهود فان دايك، كما ألف كتاب آخر عنوانه النص الخطاب والإجراء ترجمه تمام حسان فيما بعد.[11]

3. مفهوم النص

1.3 .المفهوم اللغوي:

لقد تضمن مصطلح النص معانٍ كثيرةً نذكر منها: جاء في لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ) مادة (نصص): "النص رفعُك الشيء. نص الحديث ينصه نصاً: رفعَه، وكل ما أُظهِرَ فقد نُص. يقالُ نص الحديثَ إلى فلانٍ، أي رفعَهُ، وكذلك نصَصْتُه إليه. ونَصت الظبيةُ جِيدَها: رفَعتْهُ. ووُضع على المنصة أي على غاية الفضيحة

والشهرة والظهور. والمنصةُ ما تُظهَرُ عليه العروسَ لتُرى. ونص الدابةَ ينصها نصاً: رفعها في السير. وأصل النص أقصى الشيء وغايته. ونص كل شيء منتهاه. وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال: إذا بلغ النساءُ نص الحِقاق فالعصبةُ أولى، يعني إذا بلغتْ غايةَ الصغر إلى أن تدخل في الكِبر فالعَصَبَةُ أولى بها من الأم، يريدُ بذلك الإدراك والغاية".[12]

وفي معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ) مادة (نصص): "الماشطة تنص العروسة فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها أي ترفعها وانتص السلام: ارتفع وانتصب، ونصصتُ الرجل إذا أحييته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه".[13]

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ): " النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء منه قولهم: نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه، والنص في السير أرفعه . يقال: نصصتُ ناقتي، وسير نصٌ ونصيصٌ، ومنصة العروس منه أيضا. ونص كل شيء : منتهاه".[14]

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ): "النص بمعنى رفعُك الشيءَ. ونصَصْتُ ناقتي إذا رفعتَها في السير. ومنه قيل: نصَصْتُ الرجلَ إذا استقصيتَ مسألته عن الشيء حتى يستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة".[15]

ويذكر التهانوي (ت1152هـ): "النص في اللغة بمعنى الظهور، يقول العرب نصت الضبيةُ رأسَها إذا رفعت وأظهرت".[16]

من خلال التعاريفِ السابقةِ يمكنُ أنْ نستخلصَ ثمانيةَ معانٍ لغويةٍ للنص، محصورةٌ فيما يأتي:1-الارتفاع 2-الظهور 3-النضج 4-الاكتمال 5-القدرة 6-الغاية 7-الانتهاء 8-الوصول.

2.3 .المفهوم الاصطلاحي:

إذا بحثنا عن هذا المصطلح في التراث العربي نجد أنه لم يكن له حظ مثلما ناله مصطلح الجملة، حيث أنه تعددت مفاهيمه بين الدارسين إلى درجة أصبح بينهم اختلاف كبير في تحديد مفهومه، مع أن هناك من ينفي وجود مصطلح النص الفكر العربي المعاصر ومن ذلك ما أقره عبد الملك مرتاض من خلال قوله: " وقد حاولنا أن أعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء إلا ما ذكر عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد والتدوين لا بالمفهوم الحديث للنص" [17]. ويضيف في سياق آخر" النص نسج، وهو مكون من مواد تشبه أدوات النساج ... هو نسج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحتمل المعاني في ذاتها، فهو كتابة سحرية".[18]

وهناك من الدارسين من يرجع هذا الاختلاف كون الدارسين العرب المحدثين نظروا إلى التراث من خلال رؤى غربية مما جعلهم ينفوا وجود هذا المصطلح. "حيث أن هؤلاء الباحثين نظروا إلى التراث من خلال المقولات الغربية وهو ما يتوه قراءاتهم لهذا التراث ويطمس الكثير من الحقائق".[19]

ومما ذكره الدارسون العرب لمفهوم النص نذكر تعريف الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص: " النص نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره في كل واحد هو ما يُطلق عليه مصطلح نص".[20]

ويذكر أيضا محمد الأخضر الصبيحي " كلمة نص Textus اللاتينية من فعل (نَصَّ) Texere ومعناه بالعربية نسج"[21]. ما يمكن أنْ نستنتجه من هذه المفاهيم الاصطلاحية هو أن النص نسيج من الكلمات أو الوحدات اللغوية التي تكون وحدة متكاملة أكبر من الجملة وهي النص.

أما إذا عدنا إلى المفاهيم الغربية نذكر ما جاء في معجم اللسانيات: "نسمي أيضا مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل".[22]

ويشير هلمسليف بكلمة نص إلى أي ملفوظ منطوق أو مكتوب طويل أو مختصر جديد أو قديم فكلمة قف stop تعد نصا مثلها مثل رواية الوردة la roman de la rose .[23]

كما أشار رقية حسن وهاليداي في كتابهما الانسجام في الانجليزية أن كلمة نص Texte تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة[24]. وهو في رأي هاليداي الكلام الذي يقال أو يكتب من أجل أن يكون كياناً متحداً، ولا عبرة بطوله أو قصره. وهو ترابط مستمر يوافق فيه محور الاستبدال paradigmatic محور المجاورة، بحيث يتجلى فيه الترابط النحوي على أشده.[25]

تتفقُ هذه المفاهيمُ الغربيةُ كون النص ليس له علاقة بالطول ولا القصر، سواء أكان مكتوبا أم منطوقا، وإنما أن يكون وحدةً متكاملةً ذاتَ معنى.

4. معايير اللسانيات النصية:

لسانيات النص أو علم النص أو علم اللغة النصي أو غيرها من المصطلحات التي شاعت للإشارة إلى الدراسة التي تأخذ النص موضوعا لها باعتبار أنه وحدة لغوية أكبر من الجملة، تنطلق من أن النص بنية متماسكة ذات نسق داخلي تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية ودلالية مما يجعلها دراسة علمية كما يسعى المنهج اللساني إلى دراسة هذه البنية للوقوف على مظاهر الإتساق والانسجام والقوانين والمعايير التي يستقيم بها النص[26]. هذا النوع من الدراسة ينطلق من النص ككل باعتباره وحدة متكاملة.[27]

فالنّص تحكمه مجموعة من الأدوات أو المعايير داخلية وخارجية تجعله بنية متماسكة ومترابطة، وقد نسب الكثير من الباحثين هذه المعايير إلى دي بوجراند في كتابه الذي ترجمه تمام حسان على حد قوله: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية Textuality أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها" [28]. وهذه المعايير هي:

1- السبك (الاتساق) COHESION

2- الالتحام أو الحبك (الانسجام) COHERENCE

3- القصد (القصدية) INTENTIONALITY

4- القبول (القبولية) ACCEPTABILLITE

5- الإعلامية INFORMATIVITY

6- رعاية الموقف أو المقامية (الموقفية) SITUATIONALITY

7- التناص INTERTEXTUALITY

حيث صُنفت هذه المعايير كما يلي:

1- ما يتصل بالنص في ذاته وهما معيارا السبك والحبك.

2- ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أو متلقيا وذلك معيارا القصد والقبول.

3- ما يتصل بالسياق المحيط بالنص وتلك المعايير الإعلام والمقامية والتناص[29].

ويمكن أن نفصل بعض الشيء عن هذه المعايير، من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي والأهمية أو الدور الذي يجعل النص بنية متماسكة.

5. مفهوم القرائن:

إن مصطلح القرائن جديد العهد في الدراسات العربية الحديثة فما يذكر هذا المصطلح إلا ويذكر معه الباحث تمام حسان، ذلك أن التراث العربي لم يجهل هذا النوع من الدراسة فالكثير من اللغويين العرب أصَّلوا وقعدوا لها أمثال عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم وما جاء في نظرية العامل في التحليل اللغوي ويذكر تمام حسان أن الدراسات جل اهتمامها كان متجها نحو المبنى حيث أنهم اهتموا بالمعاني التركيبية ولم يهتموا بالمعنى إلا على استحياء كما أنهم اشتغلوا بقرينة واحدة من بين القرائن وهي قرينة الإعراب.

ويُعد ما قدمه تمام حسان خدمة جليلة تمثل باستلهامه التراث العربي، وإعادته فكرة تضافر القرائن التي تناولها علماؤنا القدامى. وجعلوها نبراسا لهم في تحليليهم اللغوي دون أن يغفلوا دور العامل النحوي في التحليل اللغوي، وأنهم أولوا المعنى المعجمي عنايتهم في تحليلهم اللغوي.[30]

قبل أن نتكلم عن مضمون هذه النظرية وما جاءت وآراء الدارسين حول هذه النظرية، نتعرف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقرائن.

1.5 .المفهوم اللغوي:

لقد استعمل مصطلح القرينة في كثير من العلوم الفقهية والقانونية واللغوية....الخ ولهذا المصطلح معاني لغوية لا يمكن أن تبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي، فهما لا يبتعدان عن بعضهما البعض. فمن الناحية اللغوية مصطلح القرائن مأخوذ من (قرن) الذي يرد بمعان كثيرة منها: "الوصل والجمع والشد والربط والمصاحبة والتلازم والالتقاء والروابط، فيقال: " قرن الشيء بالشيء وقَرَنَ بينهما قَرْناً وقراناً أي جَمَعَ. يقال قرن الحج بالعمرة: وصلهما. واقترن الشيءُ بغيره: اتصل به وصاحبه".[31]

جاء في كتاب العين للخليل (ت 175هـ) في مادة قرن: "قرنتُ الشيءَ أَقرنُهُ قَرناً أيْ شدَدْتُهُ إلى شيءٍ. والقِرانُ أنْ تقرنَ حجةً وعمرةً معاً. والقرينُ: صاحبك الذي يقارنك".[32]

ويذكر الجوهري(ت 398هـ): " قرن بين الحج والعمرة قِراناً، وقرنتُ البعيرين أقرُنُهُما قَرْناً، إذا جمعتَهما في حبلٍ واحدٍ. وقرنتُ الشيءَ بالشيء: وصلته به وقارنته قراناً: صاحبْتُه. وأَقرنَ له أي أطاقه وقوي عليه، قال اللهُ تعالى:{مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِين}[الزُّخرُف:13]، أي مطيقين. والقرينُ المصاحبُ، وقرينةُ الرجلِ: امرأته".[33]

أما ابن فارس (ت 395هـ): "فيرى بأن القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع الشيء إلى شيء، والآخر ينتأ بقوة وشدة، فالأول قارنت بين شيئين، والقران: الحبل يقرن به شيئان، والقرن الحبل أيضا، والقرينة نفس الإنسان، كأنهما تقارنا".[34]

وفي لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) مادة قرن: " قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنه قرنا: شده إليه، وقرنت الأسارى بالحبال شددت للكثرة، والقرين يعني الأسير ... والقران يعني المصدر والحبل. ومنه حديثُ ابن عباس رضي اللهُ عنهما: الحياءُ والإيمان في قرن، أي مجموعان في حبل أو قران. والقِرانُ: الجمعُ بين الحج والعمرةِ. والقَرْنُ مثلُك في السن، تقول هو على قرني أي على سني. وقارن الشيءُ الشيءَ مقارنةً وقراناً: اقترن به وصاحبَه. وقرنتُ الشيءَ بالشيءِ: وصلتهُ، والقرينُ: المصاحبُ ".[35]

ويضيف الإمام الرازي (ت 600 هـ): " قرن الشيء بالشيء بمعنى وصله به وبابه ضرب ونصر، و(قرنت) الأسارى في الحبال شدت للكثرة، قال الله تعالى:{ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ} [إبراهيم:49] و(اقترن) الشيء بغيره و(قارنته قرانا) بمعنى صاحبته و(أقرن) له بمعنى أطاقه وقوي عليه. قال الله تعالى:{وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِين}[الزُّخرُف:13] أي مطيقين، و(القرين) الصاحب وقرينة الرجل امرأته".[36]

2.5 .المفهوم الاصطلاحي:

مصطلح القرينة الذي يقابل مصطلح Contexte باللغة الأجنبية يعني حرفيا "مقارنة"[37]. وإذا حاولنا أن نتتبعَ المعنى الاصطلاحي للقرينة نجدها بأنها لا يبتعد المفهوم الاصطلاحي للقرائن عن المفهوم اللغوي كما ذكرنا – سابقا – :

حيث جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816هـ): "القرينة في اللغة العربية فعيلة مأخوذة من المقارنة وفي الاصطلاح أمر يشير إلى المطلوب".[38]

ويعرفها التهانوي (ت1152هـ) بقوله: " القرينة هي الأمر الدال على الشيء من
غير الاستعمال فيه وهي قسمان حالية ومقامية وقد يقال لفظية أو معنوية".[39]

ويحدد مفهوم القرينة فاضل صالح السامرائي بقوله: " الكلام على ضربين ضرب لا يحتاج إلى قرينة وهو ما وقفت دلالته الظاهرة دلالته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى وذلك نحو قوله تعالى:{خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ}[العنكبوت:44]، وقوله تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيم}[البقرة:163]. وضرب لا يتضح مقصوده إلا بقرينة كقولك: رأيت أسداً، بمعنى الشجاع أو رأيت عيناً، بمعنى الجاسوس أو هذا بحرٌ، أي جواد. فإنه لا تتضح هذه المعاني إلا بالقرينة التي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة".[40]

ما يمكن أن نستنتجه من خلال المفاهيم السابقة أن لمصطلح القرائن مرادفات كثيرة كالمصاحبة والجمع والربط والتلازم... وغيرها من المرادفات التي تحمل في ثناياها دلالة واحدة مفادها مجموع الأدوات التي تدل على مدى ارتباط الكلمات بعضها البعض لفظية كانت أو معنوية والعلاقات التي تربطها ببعضها البعض. أو هي مجموعة العلامات التي يمكن من خلالها أن يتضح المعنى المقصود، فقد تكون هذه العلامات منطوقة أو مكتوبة منها اللفظية والمعنوية والحالية والعقلية والسياقية والمقامية والعلمية، حيث تتضافر هذه العلامات أو القرائن لتكشف المعنى المقصود مما تساهم في التماسك النصي وتجعله بنية متماسكة ومنسجمة في وحداته وأفكاره . أما إذا عدنا إلى فكرة القرائن كنظرية شغلت بال الدارسين، لوجدنا اشكالية من ناحية تحديد المصطلح لباقي العلوم التي ذاع صيتها حديثا، حيث أن الدارسين أطلقوا مجموعة من المصطلحات التي تتماشى مع مصطلح القرائن لدى صاحبها تمام حسان فنجد من ذلك " نظرية القرائن النحوية، منهج القرائن النحوية، نظرية التعليق فكرة القرائن، فكرة تضافر القرائن، ونظرية تضافر القرائن "[41]، غير أن هذا التضارب والتداخل المصطلحي لا يدل على جهل اللغويين القدامى. بل جاءت متناثرة في كتبهم استلهمها تمام حسان واستنطقها وأعاد صياغتها مفكرا في أبعادها وأقسامها[42].

6. أنواع القرائن:

إن تناول مصطلح القرينة بين مختلف الدراسات، ولا سيما اللغوية منها جعلها متعددة المفاهيم ومتنوعة الأقسام، وهذا إذا دل فإنما يدل على تخصص كل دراسة في مجالها. حيث قسمها تمام حسان إلى ثلاثة أقسام:[43]

1- القرائن المادية

2- القرائن العقلية

3- قرائن التعليق وهي نوعان: 1- حالية: تعرف من المقام

2- مقالية: نقسمها إلى قسمين:

أ-معنوية: الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية، المخالفة

ب-لفظية: الإعراب، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، التنغيم.

7. دور القرائن:

إن الدراسات اللغوية الحديثة قد نهلت من التراث اللغوي واستفادت منه وصاغته في نظريات وفق أسس ومبادئ جعلتها ترتقي ويذاع صيتها ولا سيما في ذلك نذكر نظرية القرائن أو نظرية تضافر القرائن كما سماها صاحبها الدكتور تمام حسان المفكر اللغوي المعاصر وهو بدوره نجده يعترف بذلك في مقدمة كتاب اللغة العربية

معناها ومبناها حيث يقول: " لما ظهر الاتجاه البلاغي إلى دراسة المعنى كان من طلائعي كتبه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للعلامة عبد القاهر الجرجاني الذي اعترف لآرائه الذكية بقدر غير يسير من الفضل على الجزء الخاص بتناول المعنى النحوي والدلالي".[44]

وهو بذلك قد مهد طريقه لنظريته الحديثة جراء تتبعه وتحصيله من نظرية النظم التي عرف بها الجرجاني ومضمونها كما عبر عنه بقوله: " واعلم أن النظم ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخل بشيء منها".[45]

هذا لم يمنع تمام حسان أن يستقصي البحوث والدراسات اللسانية الغربية الحديثة، حيث أنه أفاد من أفكار دي سوسير نظريته عن اللغة بوصفها نظاماً من العلامات إلى جانب إلمامه بالفكر التراثي النحوي، فطور نظريتَه التي سماها تضافر القرائن. وقال بأنها أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تُجرى بعد سيبويه وعبد القاهر. ففكره انبنى على أفكار الجرجاني والفكر التراثي العربي إلى جانب معطيات الدرس اللغوي الحديث في الغرب.[46]

ولا يمكن لأي دارس أو متتبع لقواعد اللغة العربية أن يجهل دور القرائن في فهم معاني النظام النحوي أو التعليق كما أورده صاحبه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز تحت عنوان النظم، ولا يتم ذلك إلا بواسطة القرائن بما فيها القرائن اللفظية.

"حيث أن التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية".[47]

وتشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية ولكنها تدل على معنى وظيفي عام وهو التعليق، ثم تختص منها تحت هذا العنوان بوظيفة خاصة[48]. بمعنى أنها كلمات فارغة من مضمونها المعجمي، ولا يظهر معناها إلا حين توصل بغيرها.[49]

فبواسطة القرينة تُستنبط المعاني المطلوبة، وبها يزال اللبس في الكلام من دون الحاجة إلى كثرة التعليلات والتأويلات من أجل الوصول إلى فهم المعنى كما عبر عنه القدامى [50]. كما أنها تُكسب النص إيقاعاً بلاغياً جميلاً.[51]

قال عنها الجاحظ (ت255هـ) بأنّها: "القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم، المتخلجة في نفوسهم، والمتصلة في خواطرهم، والحادثة في فكرهم، تحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، كانت الإشارة أبين وأنور، كانت المعاني أنفع وأنجع".[52]

فالنحو بغير المعاني جفاف قاحل، والمعاني بغير النحو أحلام طافية، ينأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرقية وينحاز بها إلى نزوات الذوق الفردي.[53]

فدور وفاعلية القرينة تكمن في تحديد المراد من الكلام[54]، هي علامة من علامات تحديد المعنى من ذلك اللفظ لتشكل مع غيرها من القرائن علامات مؤكدة للمعنى الواحد دون غيره من المعاني، ونجد بأن المجاز بنوعيه اللغوي والعقلي يستخدم القرينة عقلية كانت أو لفظية.[55]

مثال العقلية في قوله تعالى:{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا}[يوسف:82]، أي واسألْ أهلَ القريةِ، فالعقل يمنع من سؤال القرية وإنما أهلها فالعلاقة مكانية، والأمر نفسه بالنسبة للقرينة اللفظية في قول الشاعر أبي العتاهية:

أَنَلْهُو وأيامُنا تذهبُ ونلعبُ والموت لا يلعبُ[56]

فعبارة (الموت لا يلعبُ) مجاز لغوي نوعه استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر الموت بالطفل الذي يلعب والقرينة اللفظية التي تربط بين المشبه المذكور والمشبه به المحذوف هو الفعل (يلعب)، فهو بذلك أراد أن يُجسد المجردَ في صورة محسوسة.

هذا وقد فرق تمام حسان بين القرائن اللفظية والقرائن المعنوية:

فالأولى – في رأيه – هي قرائن تختص بالسبك (الاتساق)

والثانية تختص بالملاءمة (الانسجام) . فاضطراب السبك للتركيب اللغوي لم يكن له كفاءة إعلامية، ولهذا فرق بين جملة : جاء الجندي على أهبة الاستعداد.

والجملة ذاتها بعد انفراط عقد سبكها على جاء أهبة الجندي الاستعداد، لأن النظام النحوي يتمثل في عدد القرائن الدالة على معاني النحو من القرائن اللفظية.[57]

وبذلك يبرز دور القرائن في تحديد معاني النحو. فالجملة الثانية افتقرت للسبك النحوي لأنها جاءت مخالفة لقواعد التعليق للنظام النحوي، فإذا لم يتمثل النظام النحوي بهذه القرائن اللفظية لم تكن هناك كفاءة إعلامية على حد تعبيره.

كما أن النظام النحوي للغة العربية شغل بال اللغويين العرب القدامى والمحدثين فألفوا فيه الكثير من الكتب ووضعوا فيه نظريات أثرت الدراسات اللغوية في وقت الحاضر. واستفاد منها الكثير من اللغويين المحدثين. "من بين هؤلاء تمام حسان في نظريته التي عرف بها نظرية النظم أو التعليق التي استلهمها من الجرجاني ومقتفياً بذلك أثر أستاذه اللغوي الانجليزي جون فيرث في نظريته السياقية الذي أقام نظريته على فكرة السياق على الرغم من أنها فكرة قد عالجها علماء اللغة قديما من خلال إدراكهم أثر السياق في فهم الحدث اللغوي".[58]

ونذكر من الدراسات اللغوية في التراث العربي القديم نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني واللسانيات الشمولية لأبي يعقوب السكاكي والمدرسة البيانية للجاحظ وكذلك ابن خلدون وغيرهم . وكل نظام أو تركيب ينبني على أسس وقواعد كالتالي :

1- طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب

2- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة بالفاعلية والمفعولية والإضافة...إلخ

3- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها وذلك كعلاقة الإسناد و التخصيص والنسبة والتبعية وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية.

4- ما يقدمه علما الصوتيات والصرف بعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفية كالحركات والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف التي يصطلح على تسميته مباني القرائن اللفظية.[59]

8. خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره والتطرق إليه يتبين أن القرائنَ اللفظية والمعنويةَ على حد سواء من المواضيعِ التي لها الدور الكبير في تحقيق الترابط النصي، وهذه القرائنُ على تعددها واختلافِها إلا أنها تتفاعلُ وتتكاملُ. ويمكن أن نوضح ذلك من خلال العناصر الآتية:

- القرائن لها دور من خلال أنها تُميز المعاني والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد وإزالة اللبس الناتج بفقدانها. فهي تحدد المعاني النحوية المختلفة، وبها يمكن أن نميز بين الفاعل والمفعول والحال والمضاف إليه ... كما نميز بين أسلوب الاستفهام والتعجب والنفي، وذلك كونُها متعلقةً بنظرية العامل التي هي من أهم النظريات النحوية.

- الربط بين عناصر التركيب الواحد وجعلها كلا متكاملا، فهي أحد وسائل الربط في التركيب، يؤمن اللبس ويظهر المعنى. ولذلك تقتضي التكامل بين عناصرها .

- التوسع في المعنى.

- توليد المعاني.

- تربط وتصل بين الكلمات من جهة والجمل من جهة أخرى فتجعلها بنية لغوية متماسكة.

- بها يمكن أن نميز بين صحة التركيب وخطئه، إذ به نتوصل إلى الكشف عن سلامة التركيب وما يقدمه من معنى.

9- الهوامش:

[1]- محمد ملياني: مجلة الكلمة، منهج جمالية تلقي النص الأدبي، العدد 72، 1432هـ / 2011م ، ص 143.

[2]- هبة خياري: خصائص الخطاب اللساني، دار الوسام العربي،ط1، عنابة الجزائر، 1432هـ /2011م، ص646.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر الجزائر، 2007م، ص 7

[4]- دي سوسير: محاضرات في الألسنية، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، دت، ص31-32.

[5]- خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، سطيف، 2012م، ص 114

[6]- نفسه، ص 149.

[7]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 1429هـ/2008م، ص 61.

[8]- ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، باتنة، 2005م، ص 131.

[9]- اسطمبول ناصر: محاضرات في لسانيات النص، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2014م/ 2015م، ص 40.

[10]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 61.

[11]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 62-63.

[12]– ابن منظور: لسان العرب، باب النون، مادة نصص، دار المعارف ، 1119هـ، مج 07، ص4441

13– الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة نصص، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج2، ص 275.

[14]– ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب النون، مادة نص، دار الفكر، 1339 هـ / 1979م، ج5، ص 356.

[15]– الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، باب الصاد والنون، مادة نص، دار القومية العربية، 1384هـ/1964م، مج12، ص 116 -117.

[16]– محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1996م، ج01، ص1696.

[17]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 18.

[18]– عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر 2007م، ص 46-47.

[19]– نفسه، ص 19.

[20]– الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م، ص 12.

[21]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 19.

[22]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 20.

[23]– نفسه، ص 20.

[24]– أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص 22.

[25]– إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 1431هـ /2010م، ص 220.

[26]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص10.

[27]– سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص المفاهيم والإجراءات، مؤسسة المختار، ط2، القاهرة، 1431هـ/ 2010م، ص123.

28– روبرت دي بوجراند: النص الخطاب الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص103.

[29]– أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 75-76.

[30]– خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد2، 2007م، ص1.

– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة قرن، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 1425هـ/ 2004م، ص730. [31]

[32]– الخليل: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، حرف القاف، مادة قرن، ج5، ص 141-142.

[33]– الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، حرف القاف، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص937.

[34]– ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب القاف، مادة قرن، دار الفكر، 1339هـ / 1979م، ج5، ص 76.

[35]– ابن منظور: لسان العرب، باب القاف، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، مج5، ص3610-3611.

[36]– الإمام الرازي: مختار الصحاح، مادة قرن، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/ 2003م، ص290.

[37]– محمد يونس علي: علم التخاطب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، دت، ص 65.

[38]– الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص 182 .

[39]– محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ص 1315 .

[40] محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت لبنان، 2000م، ص59.

[41]– خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص 22.

[42]– نفسه، ص 22.

[43]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، 2009م، ص190.

[44]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 17-18.

[45]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص81 .

[46]- وحيد الدين طاهر عبد العزيز: النظم وتضافر القرائن ونحو النص، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، ص44.

[47]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 189.

[48]-كوليزار عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م، ص: 123.

[49]- حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل -دراسة نحوية-، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد 11، 2013م، ص 52.

[50]- نفسه، ص 51 .

[51]- تيسير عباس حسن: القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية، عالم الكتب الحديث، 2011م، ص50.

[52]- الجاحظ : البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دت، ج1، ص 75.

[53]- تمام حسان: الأصول- دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو العربي فقه اللغة البلاغة)- عالم الكتب القاهرة، 1420ه/2000م، ص 313.

[54]- تيسير عباس حسن: القرينة في البلاغة العربية، ص 50.

[55]- حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل، ص51.

[56]- أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت، لبنان، 1986، ص51.

[57]- خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص07.

[58]- نفسه، ص06.

[59]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص178.

10. قائمة المراجع:

- إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 1431ه /2010م.
- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب القاف، مادة قرن، دار الفكر، 1339ه / 1979م، ج5.
- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب النون، مادة نص، دار الفكر، 1339 ه / 1979م، ج5.
- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119ه، مج5.
- أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت، لبنان، 1986.
- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م.
- اسطمبول ناصر: محاضرات في لسانيات النص، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2014م/ 2015م.
- الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م.
- الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، باب الصاد والنون، مادة نص، دار القومية العربية،
- الإمام الرازي: مختار الصحاح، مادة قرن، دار الحديث، القاهرة، 1424ه/ 2003م.
- الجاحظ : البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دت، ج1.
- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، حرف القاف، دار الحديث، القاهرة، 1430ه/2009م.
- الخليل: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، حرف القاف، مادة قرن، ج5.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة نصص، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج2.
- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م

- تمام حسان: الأصول- دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو العربي فقه اللغة البلاغة)- عالم الكتب القاهرة، 1420هـ/2000م.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، 2009م.
- تيسير عباس حسن: القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية، عالم الكتب الحديث، 2011م.
- حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل -دراسة نحوية-، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد 11، 2013م.
- خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد2، 2007م.
- خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، سطيف، 2012م.
- دي سوسير: محاضرات في الألسنية، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، دت.
- ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، باتنة، 2005م.
- روبرت دي بوجراند: النص الخطاب الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
- سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص المفاهيم والإجراءات، مؤسسة المختار، ط2، القاهرة، 1431هـ/ 2010م.
- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر الجزائر، 2007م.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت.
- عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر 2007م.
- كوليزار عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة قرن، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 1425هـ/ 2004م.
- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 1429هـ/2008م.
- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1996م، ج01.
- محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت لبنان، 2000م.
- محمد مليباني: مجلة الكلمة، منهج جمالية تلقي النص الأدبي، العدد 72، 1432هـ / 2011م.
- محمد يونس علي: علم التخاطب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، دت.
- هبة خياري: خصائص الخطاب اللساني، دار الوسام العربي،ط1، عنابة الجزائر، 1432هـ /2011م.
- وحيد الدين طاهر عبد العزيز: النظم وتضافر القرائن ونحو النص، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، 1384هـ/1964م، مج12.